منهجية الدكتور جوزيف نسيم يوسف وأسلوبه في دراسة الحروب الصليبية

الكلمات المفتاحية : منهجية ، أسلوب ، حروب

البحث مستل من رسالة ماجستير

أمل ذياب محمد **أ.م.د. ظافر أكرم قدوري**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية**

Amaldaiab12@gmail.com dhafer.akramakram@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٧/٣١ **تاريخ قبول نشر البحث ٢٠٢٢/٨/٣**

الملخص

تناولنا في بحثنا الموسوم بـ(منهجية الدكتور جوزيف نسيم يوسف وأسلوبه في دراسة الحروب الصليبية) المنهجية والأسلوب الذي اعتمده في تناول الحروب الصليبية والذي اتسم بالدقة والوضوح والحيادية ، إذ اعتمد في كتاباته على المصادر الأصلية من عربية وغربية وعلى شهود العيان أنفسهم ، كما كان أسلوبه في الكتابة دقيقًا من خلال ترجمته للشخصيات التي تذكر في الأحداث التاريخية التي يتناولها أمثال بطرس الناسك والكسيس كومنين وجوانفيل وغيرهم ، والذين كان بعضهم مشارك في حروبها أو شاهد عيان لأحداثها أمثال جوانفيل مؤرخ لويس التاسع ، والذي دوّن مشاهداته في كتابه المسمى (حياة القديس لويس) .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أمّا بعد ..

تعد الحروب الصليبية من الأحداث المهمة في تاريخ العالم الإسلامي والغربي على حد سواء لما تركته من آثار بارزة وما انتجته من معطيات ثقافية واقتصادية وتاريخية أسهمت في بروز العديد من الشخصيات التي تناولت أحداثها ، وحاولت كتابة فصولها من وجهة نظر واحدة بعيدة عن الموضوعية والحيادية ، وموضوع بحثنا هذا عن المنهجية والأسلوب الذي اعتمده الدكتور جوزيف نسيم يوسف أستاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعة الإسكندرية (١٩٢٥-١٩٩٣م) ، وقد قسم هذا البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة ، تناولنا في القسم الأول أسلوبه ومنهجه بشكل عام في تناول الحروب الصليبية . أمّا القصم الثاني فتناولنا أسلوبه في التراجم .

أولاً : أسلوبه ومنهجه بشكل عام :

تميز أسلوب جوزيف في كتاباتهِ عن الحروب الصليبية بالدقةِ والوضوح ، فهو عندما تحدث عن أحداث الحروب الصليبية فإنه تناولها من منابعها الأصلية[١] ، فحديثه عن الحملة الصليبية الأولى والعوامل المتشابكة والمتداخلة لها وعن أثر العامل الديني في تهيئة الأذهان لها ذكر قائلًا : "وغير هذه وتلك من المسائل التي حاولنا جهدنا معالجتها من واقع المصادر والأصول المعاصرة لتلك الفترة بغية الوصول إلى أسلم النتائج وأصوبها"[٢] .

كذلك الحال عند حديثه عن حملة لويس السابعة على مصر (٦٤٦هـ-٦٤٨هـ /١٢٤٨م-١٢٥٠م) فذكر جوزيف انه رجع إلى منابعها الأولى وإلى شهود العيان لها أمثال جوانفيل وجوفرا دي بليه[٣] ووليم دي شارتر[٤] ، الذين كانوا في مجالس الملك الفرنسي ويسجلون ذلك في مذكراتهم ومؤلفاتهم[٥] ، فذكر جوزيف قائلًا : "وقد جهدنا في توخي هذا النهج في بحثنا ، فرجعنا إلى مصادر المعاصرين لهذه الفترة من شهود العيان وغيرهم ومن جاء بعدهم في العصور التالية من المتأخرين والمحدثين ومن نقل منهم عن أصل مفقود أو موجود معروف أو مجهول"[٦] .

وعند التعمق في دراسة الأسلوب الذي اتبعهُ نجد أن أسلوبه في ربط الأحداث التاريخية أسلوبًا معبرًا من أجل أن يدرك القارئ دائمًا ما للماضي من علاقة بالحاضر، فهو يذكرنا دائمًا بالأحداث التاريخية التي لها جذور عميقة أوصلتها إلى ما هي الآن[٧]، وضرب لنا مثلًا بقوله: "لقد أثبت الواقع والتاريخ كما أثبتت الأحداث التي كان مسرحها العالم العربي منذ القدم وحتى يومنا هذا ان كلا الحركتين: الحركة الصليبية والحركة الصهيونية في فلسطين، إنما تمثل حلقة من حلقات الاستعمار الذي تعرضت له المنطقة العربية على مر العصور، وكانت التجربة الأولى هي التجربة الصليبية. موضوع هذا البحث والتجربة الثابتة هي التجربة الصهيونية ، وهذه حقيقة كشفت عنها أحدث البحوث التاريخية المحايدة المنزهة عن الميول والأهواء" [٨] .

تدل على هذه الفكرة احتلال الصهاينة لفلسطين عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) والذي هو امتداد للحروب الصليبية التي قامت في العصور الوسطى[٩] .

و حاول جوزيف دائمًا نقل التفاصيل الدقيقة التي تتعلق بالحروب الصليبية والتي يشعر فيها القارئ بأنه موجود في قلب الحدث بتسلسل وربط تاريخي دقيق .

فعند حديثه عن قصة أسر لويس التاسع من قبل الجيش العربي نقلًا عن المؤرخين المعاصرين ومنهم جوانفيل صديق لويس ذكر قائلًا : "وعبثًا حاولت المؤخرة الدفاع عن الملك ضد المصريين الذين أحاطوا به من كل جانب وبلغ الاعياء به مبلغًا شديدًا حتى انه بات من المستحيل مواصلة الهرب، بعد ذلك فحمله من معه إلى منزل بهذه الجهة وهو في شبه غيبوبة وأحاطوا بالمنزل للدفاع عنه ضد ضربات المصريين ، وازداد الضغط على لويس فلم تجد البقايا الهزيلة من الجيش الفرنسي بدًا من التسليم فرفع الجميع راية الاستسلام في يوم الأربعاء ٢٥/ذو الحجة ٦٤٨هـ/ السادس من نيسان ١٢٥٠م رغبة منهم في انقاذ حياة ملكهم وهربًا من البلايا المتلاحقة التي ألمت بهم" (١٠) .

و نجد ان جوزيف في أحيان كثيرة كان يستخدم أسلوب المقارنات بين ما ذكرته المصادر الغربية والعربية ، وفي ذلك يقول : "لا شك ان ما اعترى الكتابات التاريخية في هذا الحقل الفسيح من قصور ولبس في بعض النواحي ، إنما يرجع إلى ان الكتاب الغربيين المحدثين جنحوا إلى الاعتماد على شق واحد من أصول البحث أكثر من اعتمادهم على الشق الآخر ، أمّا لجهلهم به أو لتعمدهم ذلك ، وعلى ذلك أصبح واجبنا عند سرد تاريخ العلاقات بين العرب والروم واللاتين خلال الحملة الصليبية الأولى ، ينحصر في معالجة أحداث هذه الفترة وظروفها ومشاكلها من كلا الناحيتين الشرقية والغربية لسد هذا الفراغ" (١١) .

وفعند تناولهِ لأحداث الحملة الصليبية الأولى ذكر نص المؤرخ الفرنسي رينيه جروسيه في كتابه (خلاصة التاريخ) ، إذ ذكر قائلًا : "ان الحروب الصليبية أدت إلى أول توسع استعماري للغرب المسيحي في الشرق العربي" (١٢) ، وفي المقابل أورد جوزيف نصًا للباحث جمال الدين الشيال(١٣) ، في تعريف الحروب الصليبية الأولى بأنها "تمثل المرحلة الأولى من مراحل الاستعمار الأوروبي لمنطقة الشرق الأدنى العربي" (١٤) .

وعند حديثهِ عن خرق معاهدة دمياط(١٥) ذكر ما قاله جوانفيل : "انه ما أن استلم المصريين مدينة دمياط حتى راحوا يذبحون المرضى الفرنج ، كما اشعلوا النار فيما وجدوه بها من مهمات وازواد" (١٦) .

و أيد ذلك ابن تغرى بردي فذكر قائلًا : "ان المماليك عندما دخلوا دمياط نهبوا وقتلوا من بقي من الفرنج حتى ضربهم الأمراء وأخرجوهم" (١٧) . وفي هذا يتفق كلا المؤرخين عن هذه الحادثة .

و نجد جوزيف يحرص على عدم الأخذ بما هو موجود من نصوص غربية انفرد بذكرها مؤرخ معين دون غيره ومنها رواية المؤرخ متي الباريزي[١٨] عن معاهدة قيسارية[١٩][٢٠] إذ ذكر متي قائلًا : "انه بعد التصديق على المعاهدة تمت مقابلة بين لويس وسلطان مصر ، وانه كان هناك مترجم ينقل وجهة نظر كل منهما إلى الآخر، وان الملك الفرنسي لم يقتنع بما فاز به ، وانه كان يسعى للحصول على مزيد من الامتيازات"[٢١] . وتفسيرًا لذلك فإن جوزيف نهج إلى اتباع طريقة طرح الأسئلة في الإجابة عن هذه الأسئلة ، ويقوم كذلك بتفسير الحادثة ويبين رأيه في ذلك[٢٢] ، إذ يتحفظ على هذه الرواية المنفردة لمتي الباريسي ، ويذكر سبب تحفظه عليها بأنه لم يكن شاهد عيان لأحداث هذه الحركة كما انه لم يكن مقيمًا في أوروبا في ذلك الوقت، ويعلل ذلك بقوله : "انه لو كانت الحادثة صحيحة لأسرع مؤرخ لويس جوانفيل إلى تدوينها ، وهو الذي دوّن حياة الملك لويس وكذلك لم يذكرها المؤرخ العربي ابن واصل الذي كان في وقتها موجودًا في مصر وعلى اتصال برجالها" [٢٣] .

إذن كان جوزيف يفسر الكلام ويحلله ويقدم الإجابات المطلوبة لكل التساؤلات التي تدور في ذهن القارئ ، كما كان حريصًا على إظهار الفوارق الأخلاقية بين المسلمين والصليبيين أثناء المعارك ، فذكر جوزيف عن سقوط بيت المقدس عام (٤٩٣هـ /١٠٩٩م) : "ومما تجدر الإشارة إليه هنا ، أنه بعد أن دخل الأوروبيين المدينة المقدسة أخذوا يتعقبون الأهالي العزل الآمنين الذين وجدوا أنفسهم وقد أحاط بهم العدو من كل جانب ، فلجأوا إلى قبة الصخرة والمسجد الأقصى للاعتصام بهما من بطش الفرنج وغدرهم ، ولكن الفرنج – كعادتهم دائمًا – لم يراعوا حرمة بيوت الله ، فأخذوا يعملون فيهم سيوفهم دون رحمة أو هوادة ، ودون مراعاة لعامل السن أو الجنس، حتى سالت الدماء انهارًا وخاض فيها الغزاة إلى ركبهم" [٢٤] ، كذلك عملوا على تحويل قبة الصخرة إلى كنيسة لاتينية سموها (معبد السيد) Templum Donini كما اطلقوا على المسجد الأقصى اسم معبد سليمان Templum Solomonis[٢٥] .

و تجدر الإشارة ان السيوطي ذكر في حوادث عام (٦١٥هـ) : "ان الفرنج في عهد الملك الكامل محمد[٢٦] عام (٦١٥هـ/١٢١٨م) وعندما أغاروا على مدينة دمياط عملوا على تحويل مسجد المدينة إلى كنيسة لاتينية كاثوليكية" [٢٧] ، كما أنهم أحلوا طقوسهم الدينية محل طقوس المسيحيين الشرقيين[٢٨] .

وفي المقابل كانت الاخلاق العالية والسماحة والوفاء بالعهد ونبل الاخلاق والإنسانية سيدة الموقف لدى الجانب الشرقي وكتب التاريخ غنية بالشواهد التاريخية التي تثبت هذا الكلام ، فمثلًا ذكر ابن شداد في كتابه النوادر السلطانية المعاملة الإنسانية الكريمة لسكان بيت المقدس التي اتبعها صلاح الدين الأيوبي بعد سقوط المدينة في عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٢٩] .

وجدير بالذكر ان المعاملة الحسنة من قبل المصريين للملك الفرنسي لويس التاسع بعد وقوعه في الأسر خير دليل على كلامنا[٣٠] ، إذن لا مناص من القول ان الصراع الصليبي العربي أبان الحروب الصليبية أظهر الوجه الحقيقي لكلا الطرفين .

ثانيًا : أسلوبهُ في التراجم :

وفيما يتعلق بأسلوبه في التراجم نجد أن جوزيف يقوم بإعطاء ترجمة لها ، لاسيما التي كانت تذكر أثناء تناوله أحداث الحروب الصليبية ، وكانت لها صلة بها ، فمثلًا الكسيس كومنين (١٠٨١/١١١٨م) معاصر الحملة الصليبية الأولى ، فقد وصفه بالقول : "كان شديد الذكاء والفطنة والدهاء بعيد النظر ، واسع الأفق خبيرًا بمجريات الأمور والأحوال في كل العالم العربي والغربي الأوروبي" [٣١] .

أمّا شخصية بطرس الناسك فقد وصفها : "بالشخصية التي يحطها الكثير من اللبس والغموض" [٣٢] ، ويعتقد أنه ولد في مدينة اميان شمال فرنسا[٣٣] .

واستطرد كلامه واصفًا بطرس الناسك : "بالرجل الشديد الذكاء والأميل للخشونة والزهد والتقشف ، يمتلك مهارة الخطيب الشعبي الذي يحرك الشعوب ويثير روح التعصب بخطبه النارية" ، واكمل جوزيف في وصفه : "بأنه كان قصير القامة، اسمر اللون ومع ذلك فقد استطاع من اثارة الحماس الديني والتف الناس حوله"[٣٤] .

أمّا الإمبراطور الألماني فردريك الثاني (١٢١٥/١٢٥٠م) فقد وصفه قائلًا : "كان واسع العلم والثقافة كثير الاطلاع يجيد عدة لغات من بينها العربية ، وامتاز بروح التسامح واحترام جميع الأديان ، حيث كان معجب بالعرب وعلومهم وعاداتهم وأخلاقهم" [٣٥] .

و ذكره ابن جبير في كتابه إذ قال عنه : "هو كثير الثقة بالمسلمين وساكن إليهم في أحوالهم" [٣٦] .

وعند حديثه عن المحرك الأول للحروب الصليبية تظهر شخصية البابا أوربان الثاني ، إذ ذكر قائلًا : "والأمر الثابت الذي لا خلاف فيه أن البابا أوربان الثاني يؤيده في ذلك الجهاز

الكنسي في الغرب هو الذي قام بالدعوة الصريحة المباشرة للحروب الصليبية وامتلاك الأراضي المقدسة مستغلًا في ذلك سلطاته الدينية والزمنية التي كان يتمتع بها" [٣٧] .

و كان يترجم للكتاب الذي يتناولون الحروب الصليبية ، فذكر جوانفيل مؤرخ حملة لويس التاسع على مصر (١٢٥٠/١٢٥٤م) انه كان من الأسر العريقة بمقاطعة شامبانيا[٣٨] ، والتي كان لأفرادها دور في السياسة في فرنسا ، وانه دون مذكراته في الثمانين من عمره بناء على طلب ملكه شامبانيا جان دي نافار وزوجه فيليب الرابع[٣٩] بتسجيل ذلك في كتاب تخليدًا لذكرى القديس لويس[٤٠] .

من الشخصيات الأخرى التي ركز عليها جوزيف وبين دورها في الأحداث التي عاصرها شخصية المؤرخ العربي القلقشندي[٤١] ، الذي يصف عصره الذي عاش فيه نهاية العصور الوسطى بأنه عصر انقلابات وانتفاضات هائلة أهتز له كيان العالم في الفكر والسياسة والاقتصاد والحرب فقد شهد عصره نهاية الحركة الصليبية والتي كانت تلفظ أنفاسها في أواخر القرن الرابع عشر عام (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) بفشل حملة بطرس الأول لوسينان[٤٢] حاكم قبرص[٤٣] على الإسكندرية[٤٤] .

و ذكر جوزيف كذلك الشاعر الفرنسي وليم رتبوف[٤٥] (١٢٤٥م–١٢٨٥م) الذي وصفهُ بأنه "من رجال الفكر والقلم ، والذي سخر من الجهاز البابوي في الغرب بقصيدة طويلة باللغة الفرنسية القديمة ، والتي جعلت من العدوان الصليبي وسيلة لابتزاز الأموال وتحقيق المطامع البعيدة" [٤٦] . كذلك من الشخصيات الأخرى التي قام جوزيف بترجمة بسيطة لها شخصية ريمون كونت سان جيل[٤٧] وجودفري دوق اللورين السفلي[٤٨][٤٩] .

إذن كان جوزيف دقيقًا في تناول الأحداث التاريخية ولاسيما المتعلقة بالحروب الصليبية ، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على الدقة في العمل وعدم مغادرة الأحداث صغيرها وكبيرها إلا والقارئ قد أصبح ملمًا ولو بشيء بسيط عن الشخصيات التي كان لها دور في الحروب الصليبية .

الخاتمة

وختامًا وكما ذكرنا فإن ما كتب عن الحروب الصليبية الشيء الكثير ، ولكن كان أغلبهُ يعتمد على طرف واحد دون الاعتماد على الطرف الثاني في تدوين الأحداث ، وبهذا كانت أغلب الكتابات بعيدة عن الحيادية والموضوعية عن هذه المرحلة المهمة التي شغلت

العالم قرابة ثلاثة قرون ، وقد حاول الدكتور جوزيف نسيم يوسف تناول أحداث هذه الحروب من كلا الطرفين العربي والغربي و كان الدكتور جوزيف حيادي في تناوله الحروب الصليبية .

Dr. Joseph Nassim Youssef's Methodology and his Approach in Studying the Crusades

Key word: [methodology, approach, wars].

Assit. Prof. Dhafer Akram Kaddouri(PhD.) **Amal Diab Muhammad**
University of Diyala/ Colleague of Education for Humanities **Diyala General Directorate of Education**
Department of History

Abstract

In this research paper entitled (Dr. Joseph Nassim Youssef's Methodology and his Approach in Studying the Crusades), the researchers dealt with the methodology and the approach he adopted in dealing with the Crusades, which was characterized by accuracy, clarity and impartiality.

As Dr. Joseph relied on in his writings on genuine Arab and Western sources and on eyewitnesses themselves. As Dr. Joseph's writing style was accurate through his biographing of the personalities mentioned in the historical events that he deals with, such as Peter the Hermit, Alexios Komnene, Joinville and others, some of whom were participants in Crusades or eyewitnesses of their events. Like Joinville, the historian Louis IX, who recorded his observations in his book called (The Life of Saint Louis).

الهوامش

١- جوزيف ، لويس التاسع ، ص١٢٤ ؛ جوزيف ، العدوان الصليبي ، ص٢ .

٢- جوزيف ، العرب والروم ، مقدمة الطبعة الأولى ز .

٣- جوفرا دي بليه : هو راهب من الدومينياك كان أب الاعتراف الشخصي للملك لويس التاسع، ورافقهُ في حملته على مصر ، وبقى إلى جانبه في سورية وكسب ثقة الملك التامة ، ووضع تاريخهُ عن لويس بناء على طلب البابا جريجوري العاشر في عام ١٢٧٢ . جوزيف ، لويس التاسع ، ص٧-٨ ؛ جويف ، العرب والروم ، ص١٧ .

٤- وليم دي شارتر : مؤرخ وكاهن لويس الخاص ومن الرهبان الدومينيكان ، ساهم في الأحداث الهامة في حياة لويس التاسع ، إذ كان مع الملك لويس في مصر وسوريا ، كذلك ذهب برفقته إلى تونس ، توفي عام (١٢٨٢م) . جوزيف ، العدوان الصليبي ، ص١٦ .

٥- جوزيف ، المصدر نفسه ، ص٢ .

٦- جوزيف ، المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ؛ جوزيف ، الإسلام والمسيحية ، ص١٤ .

٧- جوزيف ، تاريخ العصور الوسطى ، ص٥٧ .

٨- جوزيف ، العرب والروم : مقدمة الطبعة الثانية .

٩- عوض ، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المصريين ، ص٢٧١ ؛ عوض ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، ص١٥ .

١٠- جوانفيل ، سيرة القديس ، ص٣٤٧ ؛ وجوزيف ، هزيمة لويس التاسع ، ص٧٨-٧٩ .

١١- جوزيف ، العرب والروم واللاتين ، ص١ .

١٢- جوزيف ، الوحدة وحركات اليقظة العربية ، ص٩ .

١٣- جمال الدين الشيال (١٣٢٩-١٣٨٧هـ/١٩١١-١٩٦٧م) : هو جمال الدين بن محمد بن إبراهيم الشيال ، باحث ومؤرخ مصري ولد ونشأ في مدينة دمياط حصل على الماجستير في التاريخ عام (١٩٤٥م) والدكتوراه عام (١٩٤٨م) ، تولى منصب المستشار الثقافي للسفارة المصرية في الرباط من عام (١٩٦٠-١٩٦٤م) توفي عام (١٩٦٧م) ، ألف كتبًا كثيرة منها: تاريخ مصر الإسلامية ، ومجمل تاريخ دمياط وغيرها . الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الاعلام ، ط١٥ ، (القاهرة : دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ص١٣٥ .

١٤- جوزيف ، الوحدة وحركات اليقظة العربية ، ص١٠ ؛ الشيال ، جمال الدين ، وحدة مصر وسورية في العصر الإسلامي ، المحاضرة الثانية من المحاضرات العامة بجامعة الإسكندرية، الإسكندرية ، ١٩٥٧/١٩٥٨م ، ص٦ .

١٥- معاهدة دمياط : هي معاهدة عقدت بين لويس التاسع وأمراء مصر المماليك عام (٦٤٨هـ /١٢٥٠م) بعد أسر لويس التاسع من قبل المماليك في دار القاضي فخر الدين بن لقمان ، نصت على دفع لويس مبلغ من المال لقاء إطلاق سراحه وأن يرد للمصريين مدينة دمياط إضافة إلى عدد من البنود ، كانت مدة هذه المعاهدة (١٠) سنوات . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٣٦٩؛ ابن ايبك، أبو بكر بن عبد الله الداوداري (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، كنز الدرر وجامع الغرر ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج٧ ، ص٣٨٠ ؛ العيني ، عقد الجمان ، ج١٨ ، ص٣١٢ .

١٦- جوانفيل ، سيرة القديس لويس ، ص١٧٨ ؛ جوزيف ، لويس التاسع ، ص١٣٠-١٣١ .

١٧- ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٦٩ .

١٨- متي الباريزي : هو من كبار كتاب القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد وضع تاريخه المعروف عن إنجلترا بناءً على طلب ملكها هنري الثالث والذي يبدأ من عام ١٢٣٥م وينتهي عام ١٢٥٩م وهو العام الذي توفي فيه المؤلف . جوزيف ، لويس التاسع ، ص١٠.

١٩- معاهدة قيسارية : وهي المعاهدة التي تمت بين أمراء المماليك المصريين والملك لويس التاسع في ربيع الأول عام ٦٥٠هـ / أوائل الشهر الخامس من عام ١٢٥٢م في مدينة قيسارية ، إذ كان الملك الفرنسي مقيمًا فيها . جوانفيل ، سيرة القديس ، ص٢٨٢ .

٢٠- إذ ذكر جوزيف انه ليس هناك وثيقة رسمية معتمدة من الجانبين المصري والمسيحي تتضمن الصيغة الكاملة لهذه المعاهدة مما اقتضى على الباحثين أن يلموا شتاتها من المصادر الغربية المعاصرة ، وخاصة مؤلفات جوانفيل وروتلان ومتي الباريسي . جوزيف، لويس التاسع ، ص١٥٨

٢١- جوزيف ، لويس التاسع ، ص١٥٨ .

٢٢- جوزيف ، العرب والروم ، ص١٠٧ ؛ جوزيف ، الوحدة وحركات ، ص٤٩ ؛ جوزيف ، علاقات مصر ، ص١٢١ ؛ أنشودة رولان ، ص٢٥٧ .

٢٣- جوزيف ، لويس التاسع ، ص١٥٨ .

٢٤- عن وحشية الصليبيين في القدس ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٣٦ ؛ أبو الفداء ، المختصر في أخبار ، ص١٣٧ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ، ج١٢، ص٨٣-٨٤ ؛ جوزيف ، الوحدة وحركات اليقظة ، ص١٥ .

٢٥- العارف ، عارف باشا ، تاريخ القدس ، ط١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، ص٧١-٧٣ .

٢٦- الكامل محمد : ناصر الدين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وهو السادس من ملوك الدولة الأيوبية بالديار المصرية ، ملك الديار المصرية بعد وفاة والده الملك العادل في جمادي الأخرة عام خمسة عشر وستمائة وكان قبل ذلك ينوب عن والده . النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الارب في فنون الأدب ، ط١ ، (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ج٢٩ ، ص٨٧ .

٢٧- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج٢ ، ص٢٨ .

٢٨- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) ، تتمة المختصر في أخبار البشر ، تحقيق : أحمد رفعت البدراوي ، (بيروت – دار المعرفة ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) ، ج٢، ص١٣٧ .

٢٩- ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٣١-٣٣ ، ١٥٨-١٥٩ .

٣٠- جوزيف ، الوحدة وحركات اليقظة العربية ، ص١٩ . للمزيد عن هذا الموضوع ينظر : ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٦٦ .

٣١- كومنينا ، آنا ، الالكياد ، ترجمة : حسن حبشي ، ط١ ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص١٣٨ ؛ جوزيف ، العرب والروم ، ص١٤٧ .

٣٢- جوزيف ، الدافع الشخصي في قيام الحركة الصليبية ، ص١٩٦ .

٣٣- جوزيف ، العرب والروم ، ص١٥٤ .

٣٤- جوزيف ، المصدر نفسه ، ص١٥٥ .

٣٥- جوزيف ، الرأي العام الغربي ، ص٥١ ؛ ينظر : كرد علي ، خطط الشام ، ج٢ ، ص٨٧.

٣٦- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٢٩٨ .

٣٧- جوزيف ، الدافع الشخصي ، ص١٩٨ ؛ ينظر : لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، (مصر : مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) ، ج١، ص١٥٥ .

٣٨- شمبانيا : مقاطعة تقع شرق فرنسا ، يصنع بها نوع من الخمر الفرنسي الشهير باسمها . عبد الرحيم ، المعجم الدخيل في اللغة العربية الحديث ، ط١ ، (دمشق : دار القلم ، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م) ، ص١٣٥ .

٣٩- فيليب الرابع : لُقب بـ(الجميل) لحسن مُحياه ويعد من ملوك فرنسا الانتهازيين المؤمنين بأن الغاية تبرر الواسطة ، اعتمد في إدارته على فقهاء القانون أمثال نوكارت وبييرفلوت ، وتمكن بمساعدة هذين السياسيّين من فرض المحاكم الملكية على الاقطاعيين وإخضاعهم ، والانتصار على البابوية في الفترة المسماة بالأسر البابلي (١٣٠٥-١٣٧٧م) . اليوسف ، عبد القادر أحمد ، العصور الوسطى الأوروبية ، (بغداد : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت) ، ص١٩٩ .

٤٠- جوانفيل ، سيرة القديس لويس ، ص٢-٣ ؛ جوزيف ، لويس التاسع في الشرق الأوسط ، ص٣ ، هامش رقم (١) .

٤١- القلقشندي : احمد بن عبد الله بن أحمد ، شهاب الدين القلقشندي، ولد عام (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، المؤرخ الفقيه المشهور صاحب كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشا، توفي عام (٨٢١هـ/١٤١٨م) . السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، د.ت) ، ج٢ ، ص٨ .

٤٢- بطرس الأول (لوسينان) : تولى بطرس الأول عرش قبرص عام (٧٦١هـ/١٣٥٩م) ، وقام بحملة على الإسكندرية عام (٧٤٧هـ/١٣٦٥هـ) ، وتعد آخر الحملات الصليبية على الإسكندرية . نعينع ، سهير محمد ، الحروب الصليبية المتأخرة (حملة بطرس الأول لوسينان على الإسكندرية "٧٤٧هـ/١٣٦٥م") ، ط١ ، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص٨ .

٤٣- قبرص (قبرس) : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية ، القبرس النحاس الجيد وهي جزيرة غرب بلاد الشام ، لها ذنب مستطيل نحو الساحل وكان فتحها على يد معاوية بن أبي سفيان عام ٢٨هـ/٦٤٩م . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢٧ ، ص١٥٣ .

٤٤- جوزيف ، علاقات مصر بالممالك التجارية الإيطالية ، ص١٤٨ .

٤٥- وليم رتبوف : لم أجد له تعريف في المصادر والمراجع التي بين أيدينا .

٤٦- جوزيف ، العدوان الصليبي والرأي العام الغربي ، ص٤٩ .

٤٧- ريمون كونت سان جيل : يعرف بالمصادر العربية صنجيل الأفرنجي ، بينما المصادر الغربية بريمون دي سان جيل (Raymondde Saint Gilles) وهو أكبر قادة الحملة الصليبية الأولى سنًا ، إذ كان عمره آنذاك ستين عامًا ، وقد قاد أكبر الجيوش التي جمعها من فرنسا واستطاع ان يستولي على مدينة جبيل ، توفي وهو يحاصر مدينة طرابلس عام (٤٩٩هـ/١١٠٥م) . رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج١ ، ص٢٢٩ .

٤٨- جودفري : هو أحد قادة الحملة الصليبية الأولى ، أصبح حاكم على بيت المقدس ، ولقب بحامي القبر المقدس عام (٤٩٣هـ/١١٠٠م) بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس ، ولم يستمر حكمه طويلًا ، إذ توفي عام (٤٩٤هـ/١١٠١م) . الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية، ج١ ، ص٤٤٤ .

٤٩- جوزيف ، الدافع الشخصي ، ص١٩٧ .

المصادر والمراجع

- ابن ايبك، أبو بكر بن عبد الله الداوداري (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، كنز الدرر وجامع الغرر ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- ابن تغرى بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .
- ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ، تذكرة الأخبار عن اتفاقيات الأسفار ، ط١ ، (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، د.ت) .
- جوانفيل ، القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ، ترجمة وتعليق : حسن حبشي ، ط١ ، (مصر – دار المعارف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
- رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية، السيد الباز العريني، (بيروت : دار الثقافة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الاعلام ، ط١٥ ، (القاهرة : دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، د.ت) .
- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، (القاهرة – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- ابن شداد ، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم شهر بابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، تح : جمال الدين الشيال ، ط٢ ، (القاهرة–مكتبة الخانجي ، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م) .
- الشيال ، جمال الدين ، وحدة مصر وسورية في العصر الإسلامي ، المحاضرة الثانية من المحاضرات العامة بجامعة الإسكندرية، الإسكندرية ، ١٩٥٨/١٩٥٧م .
- الصوري ، وليم، الحروب الصليبية (٤٨٧–٥٨٠هـ/١٠٩٤–١١٨٤م) ، ترجمة وتقديم : حسن حبشي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) .
- العارف ، عارف باشا ، تاريخ القدس ، ط١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) .
- عبد الرحيم ، المعجم الدخيل في اللغة العربية الحديث ، ط١ ، (دمشق : دار القلم ، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م) .
- عوض ، محمد مؤنس ، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المحدثين ، (القاهرة – مكتبة الآداب ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م) .
- عوض ، محمد مؤنس ، المؤرخون الأقباط المحدثون وموقفهم من تاريخ الحروب الصليبية (القرنان ١٢ و١٣م) نماذج مختارة ، بحث مقدم للنشر في مجلة بحوث الشرق الأوسط ، (القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .
- العيني ، أبو محمد بدر الدين بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان)، تحقيق : محمود رزق محمود ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

- ابن القلانسي ، ابن يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) ، ذيل تاريخ دمشق، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ت) .
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) .
- كرد علي ، محمد عبد الرزاق بن محمد (ت١٣٧٢هـ) ، خطط الشام ، ط٣ ، (دمشق : مكتبة النوري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- كومنينا ، آنا ، الالكياد ، ترجمة : حسن حبشي ، ط١ ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .
- لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، (مصر : مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) .
- ندوة وحضارة تاريخ العصور الوسطى في ذكرى الأستاذ جوزيف نسيم يوسف ، مقرر الندوة : محمود سعيد عمران ، رئيس الندوة : محمد محمد مرسي ، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية .
- نعينع ، سهير محمد ، الحروب الصليبية المتأخرة (حملة بطرس الأول لوسينان على الإسكندرية "٧٤٧هـ/١٣٦٥م") ، ط١ ، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الارب في فنون الأدب ، ط١ ، (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تح ، جمال الدين الشيال ، (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الأميرية ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) .
- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) ، تتمة المختصر في أخبار البشر ، تحقيق : أحمد رفعت البدراوي ، (بيروت – دار المعرفة ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) .

- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر، ط١ ، (القاهرة – المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت) .
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، (بيروت – دار صادر ، د.ت) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى ، ط١ ، (القاهرة : دار الفكر الجامعي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، أنشودة رولان قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل ونقاش ، مقال في كتاب ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط ، المجلد السادس عشر، (القاهرة: العدد الأول ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، الدافع الشخصي في قيام الحركة الصليبية ، مجلة كلية الآداب ، العدد (١٦) ، (الإسكندرية – مصر ، ١٩٦٣م/١٣٨٣هـ) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، العدوان الصليبي والرأي العام الغربي ، بحث منشور في سلسلة المحاضرات العامة لجامعة الإسكندرية ، (الإسكندرية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ط٣ ، (بيروت– دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، علاقات مصر بالممالك الإيطالية في ضوء وثائق صبح الاعشى ، بحث منشور ، (القاهرة : دار الثقافة ، العدد ١٣٨ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، لويس التاسع في الشرق الوسط ، ط٢ ، (القاهرة – مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، هزيمة لويس التاسع على ضفاف النيل ، (القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .
- يوسف ، جوزيف نسيم ، الوحدة وحركات اليقظة العربية ، ربان العدوان الصليبي ، ط٢ ، (بيروت – دارز النهضة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م) .
- اليوسف ، عبد القادر أحمد ، العصور الوسطى الأوروبية ، (بغداد : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت) .